

ضمن سلسلة مقالات لأساتذة وتدرسي المركز - مقالة تحت عنوان دور استطلاعات الرأي
في صناعة القرار/ أ.م.د. بدر ناصر حسين

" دور استطلاعات الرأي في صناعة القرار "

أ.م.د. بدر ناصر حسين

مدير مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

تشكل الاستطلاعات (استطلاعات الرأي العام) عصب الوصول إلى المعرفة العلمية تجاه مختلف الموضوعات التي يحتاجها المجتمعات . وعليه فإن دراسة الظواهر المجتمعية والمشكلات هي التي تواجه المجتمع كتحديات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو إعلامية .

وتأتي أهمية استطلاعات الرأي في دعم القرارات الحكومية أو المؤسسات , وبذلك يمكن أن تكشف الضوء على أهم المفردات التي تشكل ردود أفعال أو اتجاهات أو آراء تمثل بمجموعها الرأي العام .

وتقدم استطلاعات الرأي معلومات كحقائق علمية وإحصائيات, يمكن الركون إليها عند اتخاذ القرارات تجاه مختلف الموضوعات .

وتقدم هذه الاستطلاعات فوائد جمة في صناعة القرار, وربما تؤثر في صياغة قرارات مهمة لصالح المؤسسة العلمية أو الإنتاجية أو المؤسسات الثقافية والفكرية, وبعض معطياتها تمتد إلى خلق سياسات تحفيز للقيادات, فضلاً عن عمليات الاتصال والتفاعل لتعطي في ما بعد مجموعات واسعة ومهمة من شرائح المجتمع وهنا يبرز دور ظاهرة الرأي العام, ليذهب إلى معني التوافق بالتفاعل أو التناقض بالرفض, بين المواطن, وما يصدر عن السلطة, وبالتالي فإنها تظهر إن الرأي العام ليس مجرد ظاهرة نفسية أو اجتماعية بل إنها أكثر من ذلك .

ولذلك نجد إن الدول لم تظهر اهتماماً بالدراسات الأكاديمية للرأي العام بل ذهبت إلى أبعد من ذلك فخصصت من ميزانياتها السنوية مبالغ طائلة لتقوية وسائل الاتصال بال جماهير , وكذلك انتقل الاهتمام بالرأي العام والتأثير فيه إلى المؤسسات الخاصة والشركات التجارية التي أصبحت هي الأخرى تخوض غمار المنافسة والسيطرة على السوق واكتساب المزيد من الشهرة والتفوق في تصريف المنتج .

وتساهم دراسات الرأي العامة في معرفة التقسيم الجغرافي والعنقي والاجتماعي والطبقي للمجتمع الذي تجري فيه الدراسة وإنها تعطي فرصة التعبير عن آراء الناس تجاه مختلف القضايا أي إنها تعطيهم (صوتاً) وتساعد أيضاً على كشف المشكلات التي تواجه الناس , وتساعد على فهم التصورات المسبقة واستئنفار المواطنين للمشاركة في الحياة العامة , فضلاً عن أدوار مهمة مثل تأثيرها في المجتمع , فضلاً عن خدمات معرفة المجتمع وما يواجهه من صعوبات ومشكلات .

ولعل صناعة القرار تحتاج دوماً إلى الإحصائيات والبيانات التي توفرها الاستطلاعات , وتوفر كما هائلا من المعلومات المختلفة , وخاصة في المسوحات العامة للمجتمع . وتساعد أيضاً على توفير بيانات محددة لشرائح مجتمعية , تحتاج المؤسسات للوقوف عليها .

وتلجأ الحكومات اليوم إلى الاستطلاعات الدورية , لمسح المشكلات والوقوف على المفاهيم والمصطلحات والبيانات التي تركز إلى المناهج العلمية , لتؤسس قواعد بيانات لتضع في ضوئها التصورات والقرارات معتمدة على مجموعات من مراكز الأبحاث والخبراء الاختصاص , جميع هذه المساند تلجأ إليها